38- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٣١/٠١/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله - 00:00:00

وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. هذا اليوم هو اليوم الثالث عشر من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا هو الاتقان في علوم القرآن - 00:00:23

لمؤلفه الجلال السيوطي رحمه الله هذا الكتاب كتاب الاتقان يتعلق بعلوم القرآن. وقد اورد المؤلف فيه ثمانين نوعا ثمانين نوعا ونحن الان في النوع الخامس والخمسين الخامس والخمسين وهو يتعلق باسلوب الحصر - 00:00:42

والاختصاص واسلوب الحصر والاختصاص من الاساليب البلاغية التي ذكرناها في لقاءات ماظية نحن مر معنا يعني كثير من الاساليب البلاغية التي مرت معنا في مثل الاستعارة والتشبيه هذي كلها مرت معنا - 00:01:04

والتعريض والكناية. وسيأتينا بعدها اسلوب الحصر هو قصر الشيء قصره وتخصيصه. القرآن يستخدم القصر والتخصيص والحصر لما يقول لك مثلا وما محمد الا رسول. خلاص عرفنا ان هذا الاسلوب حصر وقصر يعني محمد رسول. ليس رب - 00:01:23

وليس ملك انما هو رسول هذي وظيفته محمد رسول وغيره ليس برسول يعني محمد هو الذي رسول فقط ما يأتي شخص يدعي الرسالة والنبوة يقول انا نبي؟ لا هذا معنى الحصر يعني حصرنا الرسالة - 00:01:46

في نبينا محمد هو الرسول لا غير هو الرسول لا غير يقول هذا يسميه نسميه اسلوب اسلوب الحصر واحيانا يسمونه القصر قصر الشاي على الشيء مثل ذا مثل ذلك يقول لك مثلا لا اله - 00:02:03

الا الله لا اله يعني لا معبود بحق الا الله. هذا اسلوب ايضا اسلوب حصر واسلوب تخصيص. يعني نخص الذي يستحق العبادة هو الله. وغيره لا يعتبر لا يعتبر الها والهته باطلة. هذا معناه - 00:02:21

انت لو تقرأ هذه الاية الان اقرأها امامك قل لا اجد فيما اوحي الي محرم على طاعم يطعمه. يقول لا اجد محرم على طاعم مطعمه الا ان يكون ميته او - 00:02:44

زمن او لحم خنزير زين فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به اذا حصل الله عز وجل ماذا؟ المحرمات في هذه الاشياء. يقول يقول كل الاطعمة حلال. لا اجد محرما في اي طاعم. يطعمه انسان - 00:02:58

الا في هذه الاشياء الا ان يكون ميتة او دما او لحم خنزير فانه رزق او فسقا اهل لغير الله به. اربعة اشياء. هذا اسلوب حصر خلاص. وما سواه وكذلك مثل قوله تعالى انما انما اداة حصر - 00:03:17

انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به. خلاص حصلها لك حسن لما تسمع الله عز وجل يقول لما قال ابراهيم للملك النمرود قال قال ربي الذي يحيي ويميت. هل يوجد احد غيره يحيي يميت - 00:03:34

والملك يقول ماذا؟ يقول انا احيي ميت لكن هل هو حقيقة؟ لا ليس حقيقة انه يحيي منك فالذي يحيي يميت هو رب العالمين فقط. فهذه نسميه اسلوب اسلوب حصل والمؤلف الان بين لك - 00:03:54

ما هو الحصر؟ وما هو القصر؟ قصر اللفظ على او قصر الصفة على الموصوف؟ ونحو ذلك. يقول الحصر له طرق كثيرة القرآن والعرب والبلاغة العربية جعلت للحصر اساليب كثيرة. المؤلف سيذكر لك اكثر من اثنعشر اسلوب - 00:04:11

من هذه الاساليب النفي النفي والاستثناء مثل ماذا لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به. هذا يسميه اسلوب حصر بالنفي والاستثناء. لا نفي - 00:04:32

الا الله استثناء. لا اله يعني لا معبود بحق الا الله وما سواه باطل هذا نسميه اسلوب حصر تحصر تحصر الالوهية في الله سبحانه وتعالى. طيب ما الفائدة؟ لماذا ندرس هذا الشيء؟ هذا اسلوب يدل على - 00:04:57

يستعملون هذه الاساليب حصر الاشياء وبيان حقيقة هذه الامور بانها تدل على كذا لا تدل على غيره. ومحمد الا رسول خلاص يعرف العربي ان محمد رسول ليس نبيا ليس ليس ملكا وليس ربا وليس وانما هو رسول - 00:05:18

اتعرف ان محمد ان محمدا رسول صلى الله عليه وسلم وانه يعني جاء بالرسالة وما سواه ليس برسول ذكرنا لك انما انما اسلوب حصل لما يقول الله عز وجل لنبيه محمد انما انت نذير. خلاص عرفنا انه نذير - 00:05:39

لما يقول انما حرم عرفنا انما المشركون نجس. عرفنا ان المشرك هو الذي يوصف بانه بانه نجس انما العلم عند الله. ليس عند احد. انما العلم عند الله قال قل انما علمها عند ربي - 00:06:05

قال انما يأتيكم به انما يأتيكم به الله خلاص عرفنا هذا الاسلوب انما اسلوب حصل اسلوب حصل يقول ايضا كذلك انما بالفتح انما وانما كلها مثل قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم انما بالفتح - 00:06:26

ان ما يوحى انما الهكم هذه كلها اساليب نسميها اساليب الحصر اساليب الحصر او القصر منها مثلا تقديم المعمول لما تقول اياك نعبد يعني لا نعبد غيرك اياك نعبد اي لا نعبد - 00:06:46

غيرك اياك نستعين اي لا نستعين بغيرك انما نستعين بك هذا نسميه اسلوب تقديم المعمول على العامل طيب من الاساليب ايضا الاتيان بظمير الفصل بين المبتدأ والخبر لما تقول مثلا - 00:07:06

واولئك المفلحون ايهما ابلغ لما تقول واولئك المفلحون او تقول واولئك هم المفلحون اذا جئت بهم ضمير الفصل هذا يدل على الحصر واولئك هم المفلحون لا غير. هم المفلحون لا غير - 00:07:27

عرفت ان شانئك هو الابتر لو قلت ان شانئك الابتر ما يعطي معنى القوة ان هذا هو الابتر شأنك المبغض لك هو الابتر لا انت شف قوة استعمال العرب لما يأتي بكلمة ضمير الفصل اقوى - 00:07:46

وانه هو اضحك وابكى لا غير هو سبحانه. اضحك وابكى. هو لا غير شف قال فلما توفيتني كنت انت الرقيب لو قال فلما توفيت ان كنت الرقيب صحيحة لكن كنت انت الرقيب لا غير - 00:08:10

اقوى وهكذا فهذه هذا يسمى من الاساليب التي يستعملها العرب. ذكر مؤلف اساليب مثل تقديم المسند اليه. ومثل ان يكون المسند اليه نكرة. هذي كلها ذكرها وذكر لها امثلة. اه يعني - 00:08:31

في بيان في بيان اسلوب الحصر وقصر الشيء عليه قصر الشي على هذا على هذا الشيء وذكر يعني نقل عن اهل اللغة في معنى الحصر وفي اساليبه وذكر مثل ما ذكرنا لكم يعني ما يقرب من - 00:08:53

اه اربع عشرة آآ يعني اسلوب او اربعة عشر اسلوبا اه يعني يستعملها العرب استعملوا عربي يقول مثلا يعني مثلا الابتداء الابتداء او اسلوب الابتداء اسلوب الابتداء مثلا تقول الله يبسط الرزق - 00:09:11

ما في غيره الله نزل احسن الحديث ما في غيره والله يقول الحق هو فقط غيرهما ما يقول الحق. ما يقول ما ينزل. غيرهما يبسط الرزق وهكذا ذكر امثلة بعضها لها شواهد قرآنية. وبعضها ليس لها شواهد - 00:09:36

قرآنية طيب يقول هنا عرفنا اسلوب الحصر. فما هو اسلوب الاختصاص؟ عندنا حصر وقصر الشيء عليه وعندنا اختصاص لما تقول اخص هذا واخص هذا واخص هذا. اخص المرأة بكذا واخص الرجل بكذا. هذا اسلوب اسلوب عربي - 00:09:57

اسلوب عربي فذكر المؤلف هنا اسلوب ما يسمى بالاسلوب الاختصاص اسلوب الاختصاص يقول مثلا مثلا واعبدوا ربكم كيف واعبدوا

ربكم؟ وين اختصاص؟ قال تخص العبادة ان تخص العبادة لله لانه هو الذي مختص بها. اعبدوا ربكم. امر الا تعبدوا الا اياه. بل الله فاعبد لا - 00:10:19

هذا اختصاص وقريب من الحصر قريب من الحصر ذكر هنا يعني نقاشات بين اهل اللغة واهل البلاغة في التفريق بين الحصر والاختصاص واسلوب الحصر وحروب وهي متقاربة يقال هنا الفرق بينهما ان الحصر - 00:10:47

نفي وما محمد الا رسول وما من اله الا الله نفي بدايته واثبات الشيء الاخر. اما الاختصاص لا يقول هو قصد الخاص من جهة خصوصه يعني تصفه بشيء يخصه بشيء يخصه مثل ما تقول بل الله فاعبد ما في نفي - 00:11:12

بل الله فهو تخص العبادة تخص الله بالعبادة لانه هو الذي يعني يعبد لا غير اي نعم النفي في الحصر والقصر تقول ما محمد الا رسول ما من اله فيه نفي - 00:11:32

انما الهكم لواحد. هذا نفي لكن الاختصاص اي نعم اختصاص لما تقول ظربت زيدا هل ضربت عمر الصيت زيد بانك ضربته اذا هذا اختصاص واضح اعطيتك هدية هل اعطيت غيركم موجودين؟ اعطيتك لما اقول اعطيتك هدية معناته اني خصيتك بشيء معين - 00:11:50

الاختصاص ادق شوي من الحصر يختلف وهم كلاهما كلاهما متقارب شف يقول لك افغير دين الله يبغون هذا حصر الاختصاص اختصاص لان ما فيه لا نفي ولا شي افغير الله افغير دين الله يبغون - 00:12:14

وبالاخرة هم يوقنون ها واامير فصل احسنت وبالاخرة هم يوقنون واامير فصل وهكذا يقول يعني الحصر والاختصاص من اساليب القرآن البلاغية التي وصلت الى درجة اعلى اعلى درجات البلاغة وتميز القرآن باستخدامه - 00:12:38

استعماله اساليب الحصن بانواعها التي ذكرها مثل ما ذكرنا يعني يعني اربع عشرة اربع عشر نوعا او اربعة عشر نوعا اربعة عشر نوعا ذكرها وذكر الاختصاص مثل لما يقول الزاني لا ينكح الا زانية. ها يا شيخ - 00:13:04

الزاني لا ينكح الا زانية شايف اختصاص هذا احسنت قصاص يعني يخص هذا بهذا واضح اختصاص يخص هذا بهذا تجد قرآن يستعمل في ايات كثيرة جدا يستعمل الاختصاص ويستعمل حصر - 00:13:28

المقصود اننا نفهم نفهم ان هذا اسلوب من اساليب العرب تستعمله من اساليب التي تستعمله وهو من اساليب البلاغة القرآنية التي استعملها القرآن يعني هذا النوع يسمى باسلوب الحصر والاختصاص تأتينا انواع اخرى يعني بعد هذا من اساليب بلاغية كثيرة وسيمتد بنا الكلام - 00:13:47

اطول واطول بذكر الاساليب البلاغية في القرآن الكريم. نقف عند هذا القدر في نهاية هذا الاسلوب اسلوب الحصر والاختصاص وهو النوع الخامس والخمسين من انواع علوم القرآن يأتينا بعده النوع السادس - 00:14:10

والخمسين ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه وسبحان الله اه وما انا من المشركين - 00:14:28